

بعض "العِصَامِي" الفَصِيح في اللهجة البِشِيرِيَّة

د. عفيف دمشقية

يجمع ما فيها من الفوارق اللهجية العائدة الى مختلف القبائل.

وكان ان تأثرت الاولى بغير ما تأثرت به الأخرى. ففي عدا الاستعارات المعجمة لسميات ليس لها وجود في البيئة العربية الأصلية، وللأفكار الفلسفية والقضايا العلمية الدخيلة على الفكر العربي، ظلت الفصحى العربية تحتفظ بأهم خصائصها، وهي كونها وسيلة التواصل والتفاهم بين العرب في جميع مواطنهم. كما انه لم يطرأ عليها تغير يذكر: يشهد بذلك ان ابناء العروبة اليوم ما زالوا - على الرغم من استقلال دولهم السياسي - يتصلون عن طريق الفصحى ببعضهم ببعض، يفهم المصري ما يكتبه العراقي، واللبناني ما يؤلفه او ينظمه المغربي، وهكذا دواليك، دون أية صعوبة.

أما لغة الخطاب اليومي فقد اتخذت، منذ فجر

عندما خرج العرب من موطنهم الأصلي لنشر دينهم الجديد، اصطدمت لغتهم بلغات عديدة متباينة: بعضها يمت بالقربى الى العربية. كالسريانية والعبرانية وغيرها من الساميات، وبعضها الآخر لا صلة له بها، كالفارسية والرومية وغيرها من اللغات الهندية الاوروبية. وكان طبعاً جداً أن يؤدي اصطدام العربية بتلك اللغات الى تفاعلها معها. فأثرت فيها من ناحية. وتأثرت بها من ناحية أخرى.

وقد تم خروج العربية من مهدها الأول مع الناطقين بها على صورتين:

- ١ - النموذجية الأدبية، أو الفصحى المشتركة، لغة القرآن والشعر والنثر الفني.
- ٢ - والمتداولة في الشؤون اليومية، أو المحكية

العارف بدقائق صناعته، يعلم أن تلك اللفظة أو ذلك التعبير يتركان في نفس قارئه من الإشعاعات والظلال المعنوية ما قد يعجز عنه مثيلاً في الفصحى، على الرغم من ادائها المعنى المطلوب بالذات. ولا ريب في أنه من غير الممكن علمياً اتهام مثل ذلك الكاتب بالقصور، أو وصمه بالتجديف على الفصحى، أو استهدافه بالنقد والتجريح. وذلك لأن قلمه لم يجر بذلك «العامي» اعتباراً أو عن هوى، وإنما عن وعي وقصد ومعرفة أكيدة بصناعة الكتابة.

وقد حدث في إبان النهضة العربية التي بدأت بتأثيرها مع منتصف القرن الماضي أن دار صراع مستمر بين دعاة اصطناع العامية، بحجة أنها أشد لصوقاً بالنفس الانسانية، وتعبيراً عن خلجاتها ورغباتها، وأقرب متناولاً لأنها أقرب إلى الحياة، وبين المحامين عن الفصحى أداة للتفاهم بين العرب من المحيط إلى الخليج. ولسوف يستمر هذا الصراع ذاراً قرنه بين الفينة والفينة، ولسوف تستمر اللغة النموذجية المشتركة بين أبناء الوطن العربي في سراها الطبيعي، صامدة أمام الهجمات الشرسة المفروضة، أو الدعاوى الساذجة يروجها المصلّون بزيف الصبغة العلمية التي يصنع بها المغرضون هجائهم الشرسة، لأن تلك «اللغة النموذجية» هي لغة الأدب المشترك، لغة الشعر والفن والفلسفة، بل ولغة العلم بجميع فروعه. وأما الأدب الشعبي - ولا سيما الأراجال والمواويل والأغاني والقصص الشعبي - فأمره غير هذا الأمر. ولا نظن أن عاقلاً يعارض صياغته باللهاجات العربية المحلية، أو يستطيع إنكار وجوده، أو الادعاء بأنه خطر على الأدب «الفصحى».

وكما يحدث أن يطعم الكاتب الماهر أدبه ببعض العامي أحياناً، يحدث كذلك أن يتهرب المنشئ المبسدى، في الأعم الأغلب من لفظ لاعتقاده أنه «عامي» لا يجوز ادخاله حرم الفصحى التي يكتب بها. ولا نكاد نرتاب في أن كلاً منا واجه مثل هذا الموقف

الفتوحات، اشكالاً مختلفة في كل بيئة من البيئات الجديدة، لامتزاجها امتزاجاً عضوياً باللغات المحلية، وتفاعلها بها تفاعلاً مباشراً ما كان من الممكن حدوثه على مستوى الفصحى. وما نظن اللهجات العربية الحديثة إلا امتداداً طبيعياً لتلك الأشكال القديمة التي تباينت بتباين المواطن وتعددها، وتأثرت كثيراً أو قليلاً بلغات سكان تلك المواطن الأصليين، مضافاً إليها ما طرأ في القرنين الأخيرين على الأخص من أثر اللغات الأوروبية التي حملها الاستعمار إلى بلاد العرب. ومن هنا كانت صعوبة التفاهم باللهجات المحلية بين أبناء العروبة، واقتصار التواصل بها على أبناء الدولة العربية الواحدة (بالمعنى السياسي المعروف اليوم)، أن لم نقل على أبناء البيئة اللغوية الضيقة الواحدة. (ليس مستغرباً مثلاً أن يخفى مدلول كلمة مألوفة بين أبناء لبنان الشمالي على ابن العاصمة اللبنانية).

ومع ذلك فلا تكاد لهجة من اللهجات العربية المحلية تخلو من ألفاظ عميقة الجذور في الفصحى، وإن يكن قد أصابها شيء من التطور أو التحريف فغير صورتها الأصلية. ولعلنا لا نخاف الصواب إذا نحن دعونا إلى استغلال هذه الألفاظ - وهنا تشدد على أن الالفاظ التي نعيها هي تلك العامية الفصيحة الاصول - لا العامية العامية - لما يعود به استغلالها من خير على الادب يتمثل في ما يسمى في علم اللغة الحديث Expressivité، وهي ما أطلقنا عليه في العربية مصطلح «الابلاغية» (انظر كتابنا «الانفعالية والابلاغية في بعض أقاصيص ميخائيل نعيمة» - منشورات دار الفارابي - بيروت - لبنان).

* * *

كثيراً ما يلجأ الكاتب إلى استخدام لفظة من الألفاظ الدارجة على ألسنة قومه في لغة الخطاب اليومي، أو تعبير من التعابير المجازية التي ألفوا تداولها وباتت جزءاً من تراثهم الشعبي، يطعم بها فصيح الكلام لغرض «إبلاغي» معيّن. ذلك أن الكاتب الواعي

وهو على مقاعد الدرس، فكان يقدح زناد حافظته اللغوية ليستخرج منها مرادفاً «فصيحا» للفظ طالما استخدمه في لغته اليومية، ولذا فهو يصنّفه في باب «العامي»، الى أن يكشف ذات يوم أنه فصيح، ولكن أصابه بعض التحريف الصوتي الذي هو من أهم العوامل في تطوّر اللغة، كل لغة، أو هو ابتذل لكثرة ما استعمل في شؤون الحياة اليومية.

وفيا يلي بعض ألفاظ فصيحة انتقيناها على سبيل المثال لا الحصر من معجم «جمهرة اللغة» لأبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد، وهدفنا بيان ما إصاها من تحريف على ضوء اللهجة البيروتية (لبنان) التي نحن من أبنائها، ودراسة امكان اعادة «تفصيحا» واستخدامها في الكتابة استغلالاً لطاقتها البلاغية. ولا ننسى أن نسارع الى القول بأن مثل هذه الأمور لا يمكن أن تلزم أحداً، لأن الألفاظ الواردة مدروسة على هدي لهجة عربية محلية ضيّقة، لا نعلم اذا كان لها مقابلاتها في اللهجات العربية المحلية الأخرى.

بقي أن نشير الى أننا تعمّدنا اختيار «جمهرة اللغة» لأنها أقدم معجم عربي كامل وصل إلينا (توفي صاحب المصنف عام ٣٢١هـ). وعلى هذا يمكن القول بأن الألفاظ التي استخرجناها من «الجمهرة» سُجّلت فيها دون أن يكون قد طرأ عليها تطوّر يذكر، لقرب عهد ابن دريد بالعربية في موطنها الأساسي. وإذا كان قد طرأ عليها تطوّر ما - وهو أمر لا نملك عليه دليلاً - فهو تطوّر لا يؤثر من الناحية العلمية على ما نحن بصدده؛ نظراً للمدى الزمني الشاسع - أكثر من ألف عام - الذي يفصلنا عن يوم تسجيلها بين دفتي «الجمهرة».

يَج - يَجّ القرحة اذا شتّها. وكل شتّ يَجّ.
بطّ - بطّ الجرح اذا شتّه.

(تستعمل العاميّة البيروتية هذين الفعلين استعمالاً مجازياً لوصف الانسان الجاني الذي يخرج في كلامه من مخاطبه).

بَسَّ - بَسَّ السوق (نوع من دقيق الحبوب) اذا لثّه (مزجه) بَسَمَ أو زيت أو نحوه.

(يقول البيروتي عن الأطعمة التي يكثر فيها السمن أو الزيت أنها «مبسّسة ب...». ويستعمل الفعل (لثّ) بمعناه الفصيح، كما يستخدمه في المجاز لوصف من يكثر في الكلام ويعيده دون أن يأتي بجديد، فيقول عنه أنه (يلثّ ويعجن)، وأنه ثلاث) وهي صيغة معرفة عن (لثات).

بَقَّ - اذا أوسع من العطية. وكذلك بَقَّت السماء بقاً اذا جاءت بمطر شديد. (تستعمل العاميّة البيروتية هذا الفعل بمعنى لفظ وأخرج بكثرة (بَقَّ الماء من فمه مثلاً) كما تستعمله في المجاز لمن يتقيأ قيئاً شديداً فيقال فيه (بَقَّ مضاربه). المضارين جمع مضران الذي هو بدوره جمع مصير: «المعي». وعمّن عانى كثيراً للحصول على امر تقول: (بَقَّ الدم).

البربرة - كثرة الكلام.

(في اللهجة البيروتية: «فلان يبرّ» اذا كان كثير الكلام الى درجة احساس من يسمعه بالضيق).

البيعة - تتابع الكلام في عجلة.

(يقول البيروتي عن انسان انه «يبيع» اذا أراد نعتة برفع الصوت والقاء الكلام بعصية).

بَقْبَق - يقال سمعت بقبة الماء اذا سمعت حركته. وبقبت القدر اذا غلت.

(يستعمل البيروتي هذا الفعل لوصف غليان الماء أو سخونة الحساء أو غيره من الأطعمة سخونة شديدة).

بج - بج نفسه وهو باخ اذا قتلها غماً.
(تستعمل العامية البيروتية هذا الفعل
بمعنى «الحجل» فيقال «انبجعت» أي
خجلت. و«بجعت فلانا» أي أخجلته. كما
تستعمل هذه الصيغة الأخيرة بمعنى كشفت
زيف كلامه).

البخو - الرخو في بعض اللغات. واذا كانت التمرة
خاوية سماها أهل اليمن «بخوة».

البغوة - التمرة قبل أن يستحكم يسها.
(يقول البيروقي للتمررة التي لم يكتمل
نضجها «بغوة»).

البريم - هو كل لونين اختلاطاً. وأكثر ما يخص بذلك
الحبل اذا كان فيه سواد وبياض.

(يستعمل البيروتيون كلمة «البريم» لحبل
من لونين أو أكثر يخطونه حول وسادة أو
طنفسة أو نحوها للزخرفة والزينة. وتُستعمل
توسعاً لكل ما يكون على شكل حبل أو
قبيل يستخدم كالأول).

البجيجة - من قولهم بدن بجياج، وهو الممتلىء.
(يقول البيروقي في الوجه المنتفخ لعله أو
مرض انه وجه «مبجيج»).

بلدم - بldم الرجل اذا فَرَق فسكت.
(يقول البيروقي عن الانسان الذي يعيا
بالكلام أو الجواب لحوف أو رهبة
«تبلجم» فيلفظ بالجم على الطريقة القاهرية
المصرية أو كما تلفظ في كلمة Good
الانكليزية. ويغلب على ظننا انها محرفة عن
«تبلدم» وقد تغير فيها لفظ الدال الى ما
بيننا).

تَح - تَح العجين تَحاً وأتخخته اذا أكثر ماءه حتى
يلين. (وفي هامش نسخة أخرى: الصواب
عن الشيخ أي أسامة، تَح بمعنى حمض).

(وفي اللهجة البيروتية «تَحَّت» التمرة فهي
«متخّة» و«متخخة» اذا فدت).
ثقل - ثقل كل شيء ما استقر تحته من كدر.
(يقول البيروقي عما يركد في أسفل الاناء
بعد صب ما فيه - وأكثر ما يستعمل ذلك لما
يبقى في قعر فئجان القهوة - «ثقل»،
و«الثاء» كثيراً ما تقلب «تاء» في اللهجة
البيروتية).

جلف - الجلف: القشر.
(«الجلف» في اللهجة البيروتية الخدش أو
تقشر الجلد تقشراً خفيفاً من اثر سقوط أو
ارتطام).

حدّ - حدّت المرأة وأحدّت اذا تركت الطيب والزينة
بعد فقد زوجها.

(يستعمل البيروقي الفعل «حدّ» بهذا
المعنى، ويقولون عن المرأة «حادّة» وعن
الرجل «حادد» وعن الجمع «حادّين».
والغريب في الأمر ان هذه الصيغة مستبعدة
تماماً من الانشاء ولا يكاد مثني، يقول الا
«ليس ثوب الحداد»).

الحشك - امتلاء الضرع.

(يقول البيروقي في الأمّ تطعم ابنها فوق
طاقته انها «تحشكه». واذا أراد أمر
شخص بأن يلاّ كياً أو جراباً بصوف أو
قطن أو غيره ملاّ جيداً قال له «احشكه»).

حفّ - حففت الشيء حفّاً اذا قشرته.
(يُستعمل «الحفّ» في اللهجة البيروتية
بمعنى الكشط الخفيف أو البزّي لصقل
السطح أو تقصير الطول أو تصغير الحجم).

حبش - حبش الشيء اذا جمعه، وكذلك حبشته.
(يقول العامل أو الموظف أو صاحب
الدكان البيروقي أن مدخوله لا «يحبش»

دنفخ - كلمة عربية قد ابتذلها العامة، وهو الضخم

العظيم البطن.

(يستعمل البيروقي من هذا الفعل صيغة على وزن اسم الفاعل للدلالة على السمين الضخم، فيقول «مدنفخ»).

درشق - درشق الشيء إذا خلطه.

(يستخدم البيروقي هذا الفعل بعد ابدال الدال تاء «ترشق» للدلالة على الهذيان من سُكَّر أو حُمِيَ).

دردح - ناقة مسنة وفيها بقية.

(يقول البيروقي في الشخص الذي أنضجته التجارب أنه «مُدَرَّح»، أو أن الدهر «دردحه»).

رَرَّ - رَرَّ الجراد إذا غرز أذناه في الأرض ليبيض. وررة الباب من هذا.

(يُطلق البيروقي على نوع من المسامير اللولبية المعقوفة الطرف أو المنتهية بحلقة اسم «الررة»).

رحرح - اء رحرح ورحراح إذا كان واسعا قصير الجدار.

(يصف البيروقي الأشياء الواسعة بأنها «مرححة»، وكذلك يطلق هذه اللفظة على الناس الموسَّع عليهم في الرزق أو الذين يعيشون في مجبوحة ورغد).

رص - رصَّ البناء ورصره إذا أحكمه وسدَّ خلله.

(وفي اللهجة البيروتية «رصرص» الطبيب الضرس إذا حفره وأخرج منه التسوس ثم حشاه. وتسمى هذه الحشوة «الرصة»).

رفرف - رفرف الدرع زرد يُشد بالبيضة فيطرحه الرجل على ظهره. وأرى من ذلك رفرف الفسطاط.

أكثر من كذا وكذا).

حوش - حش الصيد أحوشه أي جمعه.

(في الأمثال البيروتية «يا عبدي لا تلوج (أي لا تلج في الطلب) غير رزقك ما بتحوش»، ويقال كذلك «حوشَت كم قرش»).

حيك - حاك يحيك فهو حيَّك، وهو مشي القصير إذا حرَّك منكبيه مسرعا.

(يقول البيروقي فيمن يكثر من الرواح والمجيء لغير ما فائدة أنه «يحيك»).

خش - خش في الشيء خشاً إذا دخل فيه.

(في اللهجة البيروتية «فلان خاشش» في بعض الناس، بمعنى، أنه مطلع على دخالهم وخصوصياتهم، وأنه على علاقة طيبة بهم).

خم - خم اللحم وأخم إذا اتن.

(يستعمل هذا الفعل بمعناه الفصيح في اللهجة البيروتية).

خزق - الحَزَق الطعن الخفيف.

(يستعمل هذا الفعل في اللهجة البيروتية بمعنى الخرق والشق).

خنس - خنس الرجل عن القوم إذا مضى في خفية.

(يستعمل هذا الفعل في اللهجة البيروتية لمن لا يُشعر بوجوده أو لا يستجيب إذا نودي).

دفر - دفرت الرجل عني إذا دفعته، لغة بانية.

(يستعمل هذا الفعل بمعناه الفصيح في اللهجة البيروتية).

دعس - الدعس الوطء الشديد.

(يُستعمل هذا الفعل بمعنى «داس» في اللهجة البيروتية. والغريب أن المشَّين يتهربون من استعماله في كتاباتهم ويستخدمون «داس» لفصاحته).

الضيق أنه «زاموق». ومعلوم أن الباء والميم تتعاقبان في الأصوات لأنها حرفان شفويان).

زنج - زنج السمن أو الدهن اذا تغيرت رائحته.
(يستخدم البيروقي هذا الفعل بمعناه الفصح ويتوسع فيه فيشمل مثلاً رائحة الآنية التي طبخ فيها البيض، ورائحة الدجاج قبل طبخه وغير ذلك).

زعر - رجل في خلقه زعارة، أي شدة وسوء.
(يطلق البيروقي صفة «الأزعر»، ويجمعها على «زعران»، على الشرير والشقي والسئ الخلق).

زقق - زنقت الفرس اذا شكّته في أربع قوائمه.
(يقول البيروقي في الشدة والضيق «الزنقة»، ويطلق على الواقع في الشدة صفة «المزنوق»).

زهق - رجل مزهوق، مضيق عليه.
(يستعمل البيروقي لفظ «الزهق» بمعنى الكرب والضيق والضرر، ويقول في الصفة «فلان زهقان»).

زحب - زحب عن الشيء اذا زلّ عنه.
(يقول البيروقي فيمن ينسلّ أنه «سلحب». ولا شك في أن اللهجة البيروتية قد عاقبت بين الزاي والسين وهذه المعاقبة معروفة في اللهجات القبلية قديماً).

زردق - زردقه اذا عصر حلقة (ومثلها زردمه وزردبه).
(يستعمل البيروقي الفعل «زردق» بالكاف) بمعنى التضيق والحشر).

سلت - يُقال اسلت فلان عناً اذا انسلّ وهم لا يعلمون به.

(يستخدم البيروقي الفعل «سلت» للشيء

يسمى البيروقي الصفيح الذي فوق كل عجلة من عجلات السيارة «رراف» ويجمعها على «ررافيف». وكانت اللفظة تُطلق من قبل على مظلة من الصفيح تُنصب فوق مدخل البيت).

ربخ - الربخ الاسترخاء. مشى حتى تربخ أي استرخى.
(يقول البيروقي اذا أراد دعوة انسان الى الاستراحة من مشى أو عمل مرهق: «ربوخ»).

ربك - ربكت الطعام اذا خلطته، وكذلك لبيكته سواء.
وربك الرجل وارتيك اذا اختلط عليه أمره. وقال زهير (أمرهم بينهم لبك).
(يستعمل البيروقي «تلبك» وكذلك «لبكه» بمعنى «أربكه»).

ريش - تريش الرجل: حسنت حاله.
(يقول البيروقي فيمن أصاب المال بعد فقرانه «ريش»).

زح - زحّه اذا نحّاه عن موضعه وقد الحقوه بالرباعي زحزحه.

(يقول البيروقي «زاح» بمعنى «نحى»، ويقول في الأمر «زيح» بمعنى «تَح» وأفسح في المكان، ويستخدم «زحزحه» بمعنى غير موضعه).

زرز - الرزّ العض. وزررت القميص وأزررته لغتان فصيحتان ذكرهما أبو عبيدة وأجازها أبو زيد. وأحسبه مشتقاً من الضيق كأنه يزّر على العنق أي يعضّها.

(واذا أراد البيروقي النهي عن التضيق على انسان او الإلحاح عليه قال «لا ترّر عليه»).

الزابوقة - زابوقة البيت زاويته.
(يقول البيروقي عن المكان المتناهي في

الذي يسقط من يده أو جيبه دون أن يحس بسقوطه).

سحط - انسحط الشيء من يدي إذا أملتس فسقط (لغة أهل اليمن).

(يقول البيروقي في الشيء الذي يزلق من يده ويسقط، أو في الانسان تزلق قدمه ويسقط انه «زحط»، فيعاقب بين السين والزاي) -.

سطع - السطع ضربك بيدك على يدك أو على يد آخر. يقال سطع الرجل يديه، إذا صقَّ بها. (يستخدم البيروقي «السطع» بمعنى اللمس. فإذا قالت أم لابنها لا «تسطع» هذا الشيء عنت «لا تلمسه»، أو «لا تمسه»).

شيط - الشائط الذي قد شيطته النار.

(«الشائط» في اللهجة البيروتية للطعام المحروق حرقاً خفيفاً. و«الشويط» أو «الشويت» مضافاً الى «رائحة»: «ريحة شويت» للرائحة الصادرة عن احتراق طعام أو قماش).

شفّ - شف الماء إذا استقصى شربه كقولهم ارتشفه. (يستخدم البيروقي هذا الفعل للجرعة القليلة ومنه «شفة قهوة» مثلاً للجرعة القليلة الواحدة).

شخط - الشخط، الذبح.

(يستخدم البيروقي هذا الفعل بالخاء المعجمة «شخط» للذبح السريع، وغالبا ما يقصد به اثاره هول السامع أو تفرّزه لفظاعة الذبح).

شمز - الشمز، التقمّض، ومنه اشْمَزَ.

(تقلب الشين جيماً (جر) في اللهجة البيروتية وتستخدم لضمّ ذيل الثوب أو

طرف قماش في قبضة اليد).

ضَبّ - الضبّ أن يجمع الحالب خُلقي الناقة في كفيه. وأضبّ الرجل على الشيء إذا لزمه فلم يفارقه.

(يستخدم البيروقي «الضبّ» بمعنى الجمع والترتيب. ويعني بقوله «ضبّ المال»: جمعه، و«ضبّ الأشياء»: رتبّها).

ضمز - ضمز الرجل إذا سكت فلم يتكلم.

(يحوّل البيروقي الضاد الى طاء والزاي الى سين «طمس» ويضيف اليه حرف الجر «على» للدلالة على السكوت عن الشيء واخفائه للتضليل او للتهرّب).

طحم - رجل طحمة شديد العراك.

(يستخدم البيروقي الفعل «طحم» لهجوم الشخص بعنف قصد العراك فيقول «طحم عليه» أي هجم ليعاركه).

طرز - يقال طَرَزَ وطِراز.

(الغريب ان البيروتيين - يتهربون من الصيغة الاولى عند الانشاء الى الثانية، مع دروج الاولى على ألسنتهم في لهجتهم العامية).

طرف - طرفت عينه اذا ضربتها بيدك او بشيء حتى تدمع. (يستخدم البيروتيون هذا الفعل بمعناه الفصيح تماماً).

طحطح - طحطح الشيء اذا أهلكه وأتلفه.

(يستخدم هذا الفعل في اللهجة البيروتية للدلالة على شدة التعب فيقولون مثلاً «رجع فلان مططح» يقصدون منه هك القوي).

عصّ - عصّ يعصّ عصاً اذا صلب واشتد.

(يستخدم البيروقي «العصّ» بمعنى الشد والتضييق فيقول مثلاً عن الحذاء الضيق انه «عاصص» على رجله).

عشط - العشط انتزاعك الشيء مجتذبا له.

(يحول البيروتي العين همزة ويشدد الشين)
«أشط» ويعني بذلك انتزاع الشيء بغرض اغتصابه).

غَبَّ - غَبَّ الطعام.

(يستخدم هذا الفعل في اللهجة البيروتية للدلالة على سرعة الأكل).

غَتَّ و غَطَّ في الماء بمعنى غطس.

(يستخدم «الغط» بهذا المعنى في اللهجة البيروتية).

غبر - الغبار والغبرة.

(يستخدم البيروتي «الغبرة» في لهجته الدارجة، فاذا أراد الانشاء هرب منها الى «غبار»).

غرغر - تفرغرت عينه فيه اذا تردد فيها الدمع.

(يقول البيروتي «غرغرت عينه» بمعناها الفصيح، ويتهرب من هذا الفعل الى «اغرورقت» عند الانشاء).

فَشَّ - فَشَّ الوُطْبَ اذا استخرج منه الريح. ويقال للرجل «لأفشنك فَشَّ الوُطْب» اي لاخرجن غضبك.

(«فَشَّ الخلق» في اللهجة البيروتية دلالة على ذهاب الكرب والضيق. و«فَشَّ الورم» دلالة على ذهابه).

فدغ - شدخ. (وفيها لغات: فدغ وفتح وفضخ وفدخ)
(يستخدم البيروتي «فدغ» رأسه اذا شدخ، لكنه عند الانشاء يهرب من استعماله الى «شدخ» أو «شج»).

فحم - فحم الصبي وأفحم اذا بكى حتى يبح.
(يستخدم هذا الفعل بمعناه الفصيح في اللهجة البيروتية).

فَقَشَّ - فَقَشَّت البيضة اذا فضختها وكسرتها بيدك.
(هذا الفعل بمعناه الفصيح في اللهجة البيروتية. ويستخدم الى جانب فقس البيض، لكسر البندق والفسق وغيرها).

فَلَع - فَلَع رأسه بالسيف اذا ضربه فشق نصفين.
(يستخدم البيروتي «الفلع» بمعنى الشق نصفين. ويستخدمه للرأس في المجاز للصداع الشديد «فلع رأسه» أي أصيب بالصداع).

قَرَّ - قَرَّت نفسي عن الشيء إذا أبته. ويُستخدم في معنى عفت الشيء.

(يستخدم هذا الفعل في اللهجة البيروتية، بابدال القاف كافا «كَرَّ»، غالبا للتوقف عن الطعام لعدم ملأته الذوق).

قَشَّ - قَشَّت الشيء اذا جمعه. وقش الرجل ما على الحوان اذا أكله كله أجمع.

(يستخدم «القش» في اللهجة البيروتية للتنظيف ومنه «المقشة» وهي المكنسة الخشنة. ويستخدم كذلك بمعنى اخذ كل شيء).

قَرَم - يقال قرمه اذا عضه بمقدّم فيه.
(في اللهجة البيروتية «انقرم» - بابدال القاف همزة - الشيء، انكسر طرفه فهو «مقروم»).

قَفَّ - القفقفه الارتعاد من البرد.
(يستخدم البيروتيون «قفقف» و«القفقفه» بمعناها الفصيح بعد ابدال القاف همزة).

قَرَمَط - قرمط الخط نمنه.
(يستخدم البيروتي هذا الفعل بتقديم الطاء على الميم وابدال القاف همزة «أرطم»، بمعنى قَلَّل وصَغَّر كثيرا).
قحف - قحف ما في الاناء جرفه.

(يستخدم البيروقي هذا الفعل بمعناه
الفصح بابدال القاف همزة كما انه يقدم
الحاء على القاف احيانا).

قرد - قَرَدَت الرجل تقرّيداً اذا خدعته لتوقعه في
مكروه.

(يستخدم البيروقي في هذا المعنى صيغة
«استكرد» ونحوها من «قَرَد»).

قرط - قَرَط عليه اعطاه قليلا قليلا.

(يستخدم هذا الفعل بعد ابدال القاف
همزة «أَرَط عليه» بمعنى اعطاه أقل مما
يجب له).

قعث - قَعَثَت العود اذا ثنيته وعطفته.

(يحوّل البيروقي القاف الى طاء والشين الى
جيم ويستعمل الفعل بالمعنى الذي أورده ابن
دريد، فيقول «طعجت» الشيء).

كع - عن الشيء اذا ارتدّ عنه هيبة.

(يقول البيروقي فيمن يعجز عن أمر من
الأمر او يعيا بخواب عن لغز أو أحجية
«كعي» ويصوغ المضارع على «يكعي»).

كر - الكركرة، الضحك.

(يقول البيروقي فيمن يضحك طويلا «كرّ
من الضحك»).

ك- الككمكة التغطي بالثوب. وتكمك في ثيابه اذا
تغطي بها.

(يستخدم «تكمك» و«التكمك» بمعناها
المذكور أعلاه في اللهجة البيروتية).

كدش - كدشه اذا قطعه بأسانه قطعاً كما يقطع القشاء.

(يستعمل البيروقي هذا الفعل بمعناه
الفصح ويشق منه «الكدوشة» لخير يلف
على جين او غيره. ويتسه ما يُطلق عليه في
اللغات الأوروبية «السدوش»).

كعم - كعمت البعير اذا جعلت له كعامة لتمنعه من

الأكل والعص.

(يستخدم البيروقي هذا الفعل بمعنى
التضييق).

لبد - لبد الرجل وألبد اذا لصق بالأرض من فزع.
(يستعمل البيروقي الفعل «لبد» بمعنى لم
يبد حراكا أو يصدر عنه ردة فعل في
انتظار فرصة أحسن).

لاب - يلوب وحام يحوم إذا دار حول الماء.

(يستخدم «لاب»، وفلان «لايب»، في
اللهجة البيروتية، للدلالة على الإلحاح في
طلب أمر من الأمور ويُعدى بحرف الجر
«على»).

لطث - اللطث الضرب بعرض اليد او بعود عريض.
(يقلب البيروقي التاء شينا ويقول
«لطش» ويستعمله بمعنى الضرب «لطشه
بالكف»، أو «لطشه كف»).

لكح - لكحه اذا ضربه بيده شيها بالوكر.
(يستعمل البيروقي هذا الفعل بمعناه
الفصح، ولكنه يبدل الحاء عينا فيقول
«لكع»).

ملس - ملّست، سوّيت.

(«التمليس» في اللهجة البيروتية بمعنى
التسوية وازالة التثني. ويستعمل في كيّ
التياب كيّا خفيفا).

مطّ - مطبط الرجل في كلامه ومطّطه اذا مده وطوّله.
(يستخدم البيروقي «مطمط» بمعناه
الفصح).

مغفع - مغفع كلامه اذا لم يبيّنه.
(يستعمل البيروقي «المغفعة» للدلالة على
التمويه وعدم الصراحة).

مط - مسطت الثوب اذا بلّته ثم خرطته بيدك
لتحرج ماءه.

نكر - نكر الدابة بعقبه اذا شربها به ليستحها.
(يستعمل البيروقي « النكر » بمعنى
« الوكر » بالاصح للتنبيه او المداعة).

نمس - نامست الرجل اذا جعلته موضعا لسرك.
(يستعمل البيروقي « نومست » بفلان
بمعنى ارتحت اليه واطمأنت لصحبته).

هس - زجر.
(« هس » في اللهجة البيروتية أمر
بالسكوت مثلا « صه » في الفصحى).

هرهر - الهرهور ما تاقط من حمل الكرم قبل ادراكه،
لغة يمانية.

(يستعمل البيروقي « الهرهرة » بمعنى
السقوط، ويستعمل منه الفعل « هر » بمعنى
سقط، و« هرهر » بمعنى أسقط عن غير قصد
منه).

هتر - هترت عرض الرجل اذا مرّفته.
(يقول البيروقي في انسان يهدد الناس
بجيروته وقوته انه « يتهتر » عليهم).

وكد - ما زال ذاك وكدي، أي فعلي ودأي.
(في اللهجة البيروتية عن الشخص يبذل
جهدا ومواظبة في أمر من الأمور أنه « يخط
وكده » فيه).

(« المسوط » في اللهجة البيروتية الشديد
التحول وهو ولا شك من قبيل المجاز، وكأنَّ
التحول الشديد التحول معصور عصرا).

معس - المعس الدلك.
(يستعمل البيروقي « المعس » بمعنى الخبص
والسحق).
مشط - مُشط القدم ظاهرها.
(يستعمل هذا اللفظ بعينه في اللهجة
البيروتية فيقال « مشط الرجل »).

نث - رشح للسن أو الزيت.
نَج - نَجَّ الجرح اذا رشح منه القيح أو غسق به.
(في اللهجة البيروتية « النش » رشح الماء
من سقف او حائط او اناء. ولا شك ان
الشن مقلوبة في هذه اللهجة عن الثاء في
« نث » او الجيم في « نَج »).

ننع - الننع الرجل الطويل المضطرب.
(يطلق البيروقي على الشخص الذي لا
يتحمل الشدائد او الشطف صفة « المننع »
او « الننعون »).

نتر - نترت الثوب اذا شققته باصبعك او باستانك.
(يستعمل البيروقي هذا الفعل بمعناه
الفصيح مع فارق بسيط هو أن « النتر »
يحدث للثوب اذا تعلّق بمنار او شبهه).

مراجع للبحث

- ١ - في اللهجات العربية - الدكتور ابراهيم انيس - مكتبة الأنجلو المصرية - الطبعة الرابعة، ١٩٧٣م.
- ٢ - الانفعالية والابلاغية في بعض اقاصيص ميخائيل نعيمة - الدكتور عفيف دمشقية - دار الفارابي - بيروت - ١٩٧٣م.
- ٣ - جهرة اللغة - أبو بكر، محمد بن الحسن بن دريد - حيدر آباد الدكن.